رايته فان وصف له صفة لم يعرفها قال لم تره ويورد حديث
عاصم بن كليب ولفظه عند الحاكم بسند جيد قلت لابن عباس
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صفه لي فذكرت الحسن
ابن علي فشبهته به فقال قد رايته ولا يعارضه خبر من راني في
المنام فقد راني فانني اري في كل صورة لانه ضعيف وقال الخرقي
لا يشترط ذلك منهم ابن العربي حيث قال ما حاصله رويته بصفته
المعلومة ادراك على الحقيقة وبغيرها ادراك للمثال فان الصواب
ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا تغيرهم الارض فادراك
الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال وشذ
من قال من القدرية لا حقيقة للرؤيا اصلا ومعنى قوله فسيراني
تفسير ما راى لانه حق وغيب وقوله فكانما راني انه لو راني يقظة
لطابق ما راه نوما فيكون الاول حقا وحقيقة والثاني حقا وتمثيلا
هذا كله ان راه بصفته المعروفة والا فهي مثال فان راه مقبلا
عليه مثلا فهو خير للراي وعكسه بعكسه ومنهم القاضي عياض
حيث قال قوله فقد راني او فقد راى الحق يحتمل ان المراد به ان
من راه بصورته كانت رويته تاويل وتعقبه النووي رحمه الله
تعالى فقال هذا ضعيف بل الصحيح انه راه حقيقة سواء كان
على صفته

على صفته المعروفة او غيرها واجاب عنه بعض الحفاظ بان
كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه راه حقيقة في
الحالين لكن في الاولى لا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير وفي الثانية
تحتاج اليه ومنهم الباقلاني وغيره فانهم الزموا الاولين
ان من راه بغير صفته تكون رويته اضغاثا وهو باطل اذ من
المعلوم انه يرى نوما على حالته اللائقة به مخالفة لحالته
في الدنيا ولو تمثل الشيطان من التمثيل بشيء مما كان عليه او نسب
اليه العارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل بي فالاولى
تنزيه او رويته شيء مما ينسب اليه من ذلك فانه ابلغ
في الحرمة والسبق بالعظمة كما عصم من الشيطان في يقظته
فالصحيح ان رويته في كل حال ليست باطلة والاضغاث بل
هي حق في نفسها وان راي بغير صفته اذا تصور تلك الصورة
من قبل الله تعالى فعلم ان الصحيح بل الصواب كما قاله بعضهم
ان رويته حق على اي حالة فرضت ثم ان كانت بصورته الحقيقية
في وقت ما سواء كان في شبابه او رجوليته او طوليته او اخر
عمره لم تحتج لتاويل والا احتجت لتعبير يتعلق بالراي
ومن ثم قال بعض علماء التعبير من راه شيخا سنته وقال

Copyright © King Saud University